


# المجلة الغمارية

المعرفة رأس الحكمة

العدد 18

شعبان 1433

مجلة دورية تصدر عن واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم - فلسطين

# المحتويات

# من وحي القرآن الكريم

## بدع التفاسير (الجزء الثاني)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد،،،

قال سيدي ومولاي عبد الله بن الصديق الغُمَّاري الحسني رحمه الله تعالى في كتابه (بدع التفاسير): "هذا مؤلف عجيب، ليس له في بابه ضريب، تضمن التنبيه على بعض التفاسير المخطئة، وقد تكون أحيانًا خاطئة[1]، يجب اجتنابها في فهم كلام الله تعالى، والبعد به عن أن تكون من جملة معانيه، لنبو لفظه عنها، أو مخالفتها لما تقتضيه القواعد المأخوذة من الكتاب والسنة، أو نحو ذلك، وسميته (بدع التفاسير)، وهي عبارة الزمخشري في (كشافه)، يقولها حين يحكي بعض تلك التفاسير، وإن كان هو نفسه قد وقع في بعضها بسبب عقيدته الاعتزالية التي كان صلبًا فيها، متمسكًا بها حد التعصب والاعتساف، جريئًا في القول بمقتضاها، حتى صدرت عنه عبارات غير لائقة[2]، أو بسبب غلطة في الإعراب، أو مخالفته لسبب النزول، و لم أقصد بهذا المؤلف استيعاب التفاسير المخطئة والخاطئة، فإن ذلك غير متيسر لي الآن، وإنما قصدت ذكر مثُل تكون نموذجًا لما لم يذكر، وعنوانًا عليه".

### من بدع التفاسير الواردة في (سورة البقرة)

- **قوله تعالى: [ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ][3]:**

ذكر الزمخشري في هذه الآية وجوهًا من التأويل، تتضمن جميعها نفي إسناد الختم إلى الله حقيقة، وإنما هو على سبيل التمثيل أو المجاز، وأن الخاتم في الحقيقة هو الشيطان أو الكافر، وليس لله تعالى فعل في تجافي قلوبهم عن الحق، ونبوها عن قبوله، وهو تفسير اعتزالي، فيه اعتساف وانحراف عن مدلول اللفظ.

---

(1) أي آثمة، والمراد أصحابها، أي أنهم آثمون. قال تعالى: [ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ](القصص: من الآية 8)، وفي الحديث: p لا يحتكر إلا خاطئ i ، وأغلب كُتَّاب مصر وأدبائها يستعملون لفظ "خاطئ" بمعنى "مخطئ" فيقولون: أفكار خاطئة يقصدون مخطئة. وهذا من جملة الأغلاط التي ذل بها لسانهم ومرت عليها أقلامهم.

(2) وسماه العلامة الفقيه أحمد بن حجر الهيثمي في مبحث التكذيب بالقدر من (الزواجر): "حامل راية المعتزلة إلى النار"، وما يقال عن توبته من الاعتزال ورجوعه عنه غير صحيح.

(3) سورة البقرة: من الآية 7.

وأدلة الكتاب والسنة متضافرة على إسناد الختم والطبع إلى الله تعالى، والأصل في الإسناد الحقيقة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: p بعثت داعيًا وليس إلّي من الهداية شيء، وجعل الشيطان مزينًا وليس له من الضلالة شيء i ، والشيطان نفسه يقول يوم القيامة: [ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ](سورة ابراهيم: من الآية 22)، وفسَّر الزمخشري دعوته بمجرد الوسوسة والتزيين، وما أورده لتأييد تأويلاته معارض بمثله، وليس غرضنا أن نفيض في بيان المعارضة ووجوه الاحتجاج، ولكن غرضنا أن نقول: تفسيره هذا من بدع التفاسير؛ لأنه تغيير لمعنى الآية، وعدول عما يقتضيه ظاهرها لتتمشى مع مذهبه وعقيدته.

- **قوله تعالى: [ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ][1]:**

قال الزمخشري أيضًا: وإسناد الإضلال إلى الله تعالى إسناد الفعل إلى السبب؛ لأنه لما ضرب المثل فضلَّ به قوم، واهتدى به قوم، تسبب لضلالهم وهداهم، وعن مالك بن دينار رحمه الله تعالى: أنه دخل على محبوس قد أخذ بمال عليه، وقيد، فقال: "يا أبا يحيى أما ترى ما نحن فيه من القيود"، فرفع مالك رأسه فرأى سلة فقال: "لمن هذه السلة؟"، فقال: "لي"، فأمر بها تنزل فإذا بها تنزل فإذا دجاج وأخبصة، فقال مالك: "هذه وضعت القيود في رجلك"ا.هـ.

**قلت:** هذا التفسير على نمط سابقه، وهو مبني على مذهب المعتزلة أن العبد يخلق أفعاله، وقد أساء بذكره قصة السلة تنظيرًا لله تعالى، وله من هذه التفاسير البدعية كثير، ليس غرضنا استقصاءها، وإنما ذكرنا هذين المثالين، ليستدل بهما على غيرهما.

- **قوله تعالى: [ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ][2]:**

**معنى الآية:** أن الله تعالى علم آدم أسماء المسميات كلها مثل: جبل، وشجر، وبيت، وإنسان، وقصعة إلى آخرها من أجناس وأنواع.

**ومن بدع التفسير:** علمه أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسماء الأئمة من ولده، نقله الشريف المرتضى في (أماليه)، وقال: "وفيه أحاديث مروية".

---

(1) سورة البقرة: من الآية 26.

(2) سورة البقرة: الآية 31، هذه الآية من أدلة القائلين بأن اللغة توقيفية، كما يدل لهم أيضا حديث أبي داود والترمذي، قال الله عزَّ وجلَّ: p أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي i الحديث، ولهذا البحث بقية تنظر في (المزهر) للسيوطي، و(إرشاد الفحول) للشوكاني.

**قلت:** المرتضى شيعي إمامي، والإمامية يقولون بإمامة اثني عشر من أهل البيت عليهم السلام، فكأن الله تعالى علم آدم أسماء ثلاثة عشر رجلاً**!!**، ويقال على هذا: ما فائدة التأكيد بلفظ **(**كلها**)**؟**!**، والأحاديث التي أشار إليها المرتضى ساقطة لا تقوم بها حجة.

**وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمَّد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين**

# في رحاب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

## بعثته الشريفة وبداية دعوته صلى الله عليه وآله وسلم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد،،،

فلقد مرت الدعوة الإسلامية منذ بعثته صلى الله عليه وآله وسلم إلى وفاته بمراحل، كان أولها الدعوة سرًّا، وكانت ثلاث سنوات.

حيث بدأ سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الناس مستجيبًا لأمر الله تبارك وتعالى، فيدعوهم إلى عبادة الله وحده ونبذ الأصنام، إضافة إلى أن دعوة الناس كانت سرًا، حذرًا من وقوع المفاجأة على كفار قريش، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يظهر الدعوة في المجالس العامة لقريش، بل كان يدعو من له معرفة سابقة أو قرابة به.

فكان من أوائل الداخلين في الإسلام: السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها، وسيدنا الإمام علي عليه السلام، وسيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، وغيرهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين. فكان هؤلاء يلتقون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم سرًا، وكان أحدهم إذا أراد ممارسة العبادة خرج إلى شعاب مكة يستخفي عن أنظار قريش.

ولما زاد عدد المسلمين الذين دخلوا في الإسلام على الثلاثين - ما بين رجل وامرأة- اختار لهم الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم دار أحدهم، و هي دار سيدنا الأرقم بن أبي الأرقم، ليلتقي بهم فيها لحاجات الإرشاد والتعليم، وكانت حصيلة الدعوة في هذه الفترة ما يقارب أربعين رجلاً وامرأة دخلوا في الإسلام، عامتهم من الفقراء و الأرقاء و ممن لا شأن له في قريش.

**العبر والعظات:**

**1. وجه السرية في بدء دعوة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:**

إن بدء الدعوة النبوية بالسرية فيها حكمة جليلة ومصلحة عامة تهم الدعوة في ذلك، لأن بداية الدعوة لا يكون لها أنصار، والناس أعداء كل شيء جديد وإن كان خيرًا، وأعداء لما يجهلونه، فإن بدأ سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإعلان دعوته قبل أن يؤمن بها أحد فسيواجهه أهل

القوة والجبروت بكل قوة ليقضوا عليه وعلى دعوته، ولذلك بدأ صلى الله عليه وآله وسلم بتكوين النواة الصلبة سرًا، ثم أعلن الدعوة بعد ثلاث سنوات من السر والكتمان.

ومما لا شك فيه أن بدء سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدعوة سرًا، لم يكن خوفًا على نفسه من أحد، وإنما كان ذلك بأمر من الله تبارك وتعالى، ومن أجل هذا أجمع جمهور الفقهاء على أن المسلمين إذا كانوا في قلة من العدد أو ضعف في العُدَّة بحيث يغلب على الظن أنهم سيُقتلون من غير إيقاع خسائر أو أضرار في أعدائهم، لا يُقَاتلونهم لأنه في هذه المرحلة نقدم مصلحة حفظ النفس، لأن مصلحة حفظ الدين في هذا الافتراض جائزة الوقوع أولاً.

وهذا بناءً على القاعدة الأصولية التي تقول: "درء المفاسد أولى من جلب المصالح" وخلاصة القول أنه يجب المسالمة والإسرار بالدعوة إذا كان الجهر يضر بها ولا يجوز الإسرار بالدعوة إذا أمكن الجهر بها.

### 2. الأوائل الذين دخلوا في الإسلام والحكمة من إسراعهم قبل غيرهم:

إن الذين دخلوا في الإسلام في هذه المرحلة كان معظمهم خليط من الفقراء والضعفاء والأرقاء. فما السر في أن تتأسس الدولة الإسلامية على أركان من مثل هؤلاء الناس؟ السر في ذلك أن حقيقة هذا الدين الذي بعث الله عز وجل به عامة أنبيائه ورسله، إنما هي الخروج عن سلطان الناس وحكمهم إلى سلطان الله وحكمه وحده.

ولا يعني هذا الكلام أن المستضعفين الذين أسرعوا إلى الإسلام قبل غيرهم لم يكن دخولهم فيه عن إيمان بل عن قصد ورغبة في التخلص من أذى المستكبرين وسلطانهم. ذلك لأن التصديق بالكلام الذي جاء به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان قدرًا مشتركاً بين زعماء قريش ومستضعفيها، فما منهم أحد إلا ويعلم صدق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يخبر عن ربه تبارك وتعالى، غير أن الزعماء والكبراء كانت زعامتهم تصدهم عن الانقياد والإتباع له صلى الله عليه وآله وسلم، وأما الفقراء والمستضعفين فما كان ليصدهم عن التجاوب مع إيمانهم والانقياد له عليه الصلاة والسلام شيء.

وأضف إلى ذلك أيضًا أن الفقراء أقرب إلى الفطرة والهداية، لأن سبيل الإغراء والإغواء لا تتوافر لهم بعكس الأغنياء، فإن سبل الفساد والإفساد متوفرة لهم وفي متناول أيديهم. وأما ما يشعر به الفقراء عند إيمانهم بألوهية الله وحده من الاعتزاز به وعدم الاكتراث بسلطان غير سلطانه أو قوة غير قوته. فهذا

الشعور الذي هو ثمرة للإيمان بالله عز وجل، يزيده في الوقت ذاته قوة ويجعل صاحبه في نشوة وسعادة غامرة.

**وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمَّد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين**

# منبر آل البيت عليهم السلام

## سيدنا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد،،،

فقد اجتمعت في سيدنا الإمام على بن أبي طالب عليه السلام فيض من الصفات المتآزرة، والمزايا المجتمعة، مكنته من وجوه البيان، وملكته أعنقه الكلام، وألهمته أسمى المعاني وأكرمها، وهيأت له أشرف المواقف وأعزها، فجرت على لسانه الخطب الرائعة، والرسائل الجامعة، والحديث يلقيه فيصبح مثلاً، في أداء محكم، ومعنى واضح، ولفظ عذب سائغ، فلا أقل أن نتعلم من سيرته ونقتفي آثاره مستنيرين مهتدين بمعاني وصاياه النافعة وحكمه المرسلة.

**اسمه وكنيته:**

هو الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤَي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان، فنسبه كان زكيًّا نقيًّا لم يدخله شائبة ولم يلوث، لأنه نسب سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويلتقي مع نسب أسيادنا أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم أجمعين في الجد الثامن كعب.

كُنِّيَ عليه السلام بأبي الحسن نسبة إلى ابنه الأكبر الحسن وهو من ولد السيدة فاطمة بنت سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسماه سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صديقًا، وكناه سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبي الريحانتين وبأبي تراب، وكان يفرح إذا نودي بها، كما كان يكنى بأبي قصم.

وكان عليه السلام يلقب بيعسوب المؤمنين، وبيضة البلد، والأمين، والشريف، والمهتدي، وذي الأذن الواعية، وقد جاء في الصحيح من شعره:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة  كليث غابات كريه المنظرة

وكان أبو طالب غائبًا فلما عاد، لم يعجبه هذا الاسم وسماه عليًّا.

**أبوه:**

أبو طالب سيد من سادات قريش وإليه سقاية الحجاج، وكان من أكثر الناس دفاعًا ومساندة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فقد كفله بعد وفاة جده عبد المطلب وسانده بعد بعثته في وجه غطرسة قريش وتكذيبها ومعاداتها له.

**أمه:**

السيِّدة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وهي بنت عم أبي طالب وتجتمع مع أبي طالب في هاشم جد سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأبوه وأمه هاشميان، فكان سيدنا علي عليه السلام أول هاشمي يولد لهاشميان. وكانت أمه كالأم لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أسلمت وهاجرت إلى المدينة.

**ولادته:**

ولد عليه السلام بمكة المكرمة داخل البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب عام ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين عامًا.

**كفالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم له:**

تربى في حِجر سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك أنه لما أصاب أهل مكة جدب وقحط، قال سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمه العباس رضي الله تعالى عنه حيث كان من أيسر بني هاشم: **p** يا عم إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى فأنطلق بنا إلى بيته لنخفف من عياله عنه فتأخذ أنت رجلاً وأنا أخذ رجلاً فنكفلهما عنه **i** ، فقال العباس: "افعل"، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا: **p** يا أبا طالب إن حال قومك ما قد ترى ونحن نعلم أنك رجل منهم وقد جئنا لنحمل عنك بعض عيالك **i** ، فقال لهما أبو طالب: "دعا لي عقيلاً وافعلا ما أحببتما"، **p** فأخذ سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليًا عليه السلام فضمه إليه وأخذ العباس جعفرًا فضمه إليه **i** (رواه البزار والهيثمي)، فلم يزل علي عليه السلام مع سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بُعث سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتبعه علي عليه السلام وآمن به وصدقه وكان عمره إذ ذاك ثلاث عشرة سنة. وشهد المشاهد كلها.

**هجرته:**

وأقام سيدنا علي عليه السلام بمكة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الودائع التي كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فترل معه على كلثوم بن زهدم و لم يقم بقباء إلا ليلة أو ليلتين.

**من خصائصه عليه السلام:**

1. **أول من أسلم من الذكور على الإطلاق:** فهو أول من آمن بالله وبسيدنا ومولانا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم من الذكور علي بن أبي طالب، فعن سيدنا زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال: p كان أول من أسلم علي بن أبي طالب i (أخرجه أحمد والترمذي).

2. **أول من صلى:** فهو أول من صلى مع سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعن سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه قال: p استنبئ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاث i (أخرجه الترمذي)، وعن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منكب علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم: p يا علي أنت أول المؤمنين إيمانا، وأول المسلمين إسلاما، وأنت مني بمترلة هارون من موسى i (أخرجه الترمذي).

3. **اختصاصه بحب الله تعالى لرسوله وله وحبه لله تعالى ولرسوله:** قال سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: p لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله i ، فأعطاها لسيدنا علي عليه السلام (أخرجه مسلم)، وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: "كان عند سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال: p اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير i ، فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه"(أخرجه الترمذي)، وعن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها وعن أبيها، سئلت: p أي الناس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها i (أخرجه الترمذي).

4. **ذكر اختصاصه بأنه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمترلة هارون من موسى:** عن سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه أن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

لسيدنا علي عليه السلام: p أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي i (أخرجه الترمذي).

5. **مكانته من سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:** فمن آذاه فقد آذى سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أبغضه فقد أبغضه، ومن سبَّه فقد سبَّه، ومن أحبَّه فقد أحبَّه، ومن تولاه فقد تولاه، ومن عاداه فقد عاداه، ومن أطاعه فقد أطاعه، ومن عصاه فقد عصاه، فعن سيدنا عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: بعثني سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: p أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني وحبيبك حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، الويل لمن أبغضك i (أخرجه أحمد في المناقب)، وعن أبي عبد الله الحدي قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أتسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقلت: معاذ الله، قالت: سمعت سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: p من سبَّ عليا فقد سبني i (أخرجه أحمد).

6. **أول من يجثو للخصومة يوم القيامة:** فعنه عليه السلام قال: فينا نزلت هذه الآية، وفي مبارزتنا يوم بدر: [ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ] (أخرجه البخاري).

7. **ذكر اختصاصه بأن الله جعل ذرية نبيه في صلبه:** فعن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: p أنت أخي وأبو ولدي i ، وعن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كنت أنا والعباس جالسين عند سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام فسلَّم عليه سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقام وعانقه، وقبله بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال العباس: يا رسول الله أتحب هذا؟، فقال سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: p يا عم والله لله أشد حُبًّا له مني أن جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب هذا i (أخرجه الطبراني).

وما ذكرنا غيض من فيض، ويلزمنا استكمال خصائصه وفضائله عليه السلام في العدد القادم إن شاء الله تعالى، وخير ما نستودعكم به وصف سيدنا الحسن البصري رضي الله تعالى عنه لسيدنا علي عليه السلام عنه بقوله: "كان والله سهمًا صائبًا من مرامي الله على عدوه، ورباني هذه الامة وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لم يكن بالنئومة عن أمر الله، ولا

بالملومة في دين الله عزَّ وجلَّ، ولا بالسروقة لمال الله عزَّ وجلَّ، أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة".

**وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمَّد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين**

# من عظماء الإسلام

## العلامة المجتهد أبو الفيض

## أحمد بن الصديق الغُماري الحسني

**اسمه:**

هو الإمام المجتهد، خاتمة الحفاظ، أبو الفيض أحمد بن الشيخ الإمام الولي الصالح أبي عبد الله شمس الدين محمد بن محمد الصديق بن أحمد بن عبد المؤمن الغُمَّاري الإدريسي الحسني.

**نسبه:**

يعود نسبه من جهة الأب والأم إلى سيدنا إدريس الأصغر ابن مولانا إدريس الأكبر فاتح المغرب ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن سيدنا علي وفاطمة عليهما السلام كما هو مدون في كتب التراجم، وأمه حفيدة الولي الصالح والعالم العارف سيدي أحمد بن عجيبة شارح (الحكم العطائية).

**مولده:**

وُلد رحمه الله تعالى يوم الجمعة 27 رمضان عام 1320 هجري الموافق 27 ديسمبر 1902 رومي بقبيلة بني سعيد، وهي قريبة من قبيلة غمارة.

**نشأته:**

نشأ في بيت علم وتصوف، ووالاه الشيخ الإمام والده بعنايته في تربيته على الأخلاق الفاضلة، وتعويده على الفتوة والرجولة الكاملة، فحفظ القرآن الكريم في سنٍّ مبكرة، وحفظ (الأجرومية) و(المرشد المعين) و(بلوغ المرام) و(السنوسية) و(ألفية ابن مالك) و(الجوهرة) و(البيقونية) و(مختصر خليل) وغير ذلك، ثم اشتغل بالدرس فحضر دروس شيخه بو درة في النحو والصرف والفقه المالكي والتوحيد، ودروس والده في الجامع الكبير في النحو والفقه والحديث، وكان والده يذاكره بزاويته وبيته في علوم جمةٍ من تفسيرٍ وحديثٍ وفقهٍ على المذاهب الأربعة، وتصوفٍ وتاريخ وتراجم الأئمة والعلماء والصوفية والعارفين ورجال الحديث على سبيل المذاكرة وإرادة التخلق بأخلاقهم والاهتداء بهديهم

والتشوف إلى مراتبهم والتطلع في الدخول إلى زمرتهم والكون معهم، حتى كان رضي الله تعالى عنه مع صغر سنه أعلم بهذه الأمور من غالب علماء عصره، وكان والده يذكر له الكتب النفيسة وفائدتها ومزيتها وأقوال العلماء فيها، ثم حبَّب الله تعالى إليه الحديث الشريف، فجعل يطالع كتبه ويقرأ أمهاته وجوامعه خاصة الأجزاء الحديثية وكتب التخريج والرجال حتى أشرف على حفظ أكثر ما في هذه الكتب واستحضاره.

**رحلاته:**

بعد أن حصَّل رحمه الله تعالى من العلوم ما حصل، وجهه والده رحمه الله تعالى للقاهرة لطلب العلم، فخرج في جمادى الثانية عام 1339 هجري بعد أن أوصاه والده بزيارة أهل الله تعالى المقبورين بالقاهرة، وعيَّن له ستة منهم وحثَّه على الإكثار من زيارتهم، ووعده على ذلك حصول البركات، وطيَّ الطريق في الحصول على العلوم وهم: سيدنا الحسين عليه السلام، والسيدة نفيسة عليها السلام، والسيدة زينب عليها السلام، والإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه، والإمام ابن عطاء الله السكندري رضي الله تعالى عنه، والإمام الشعراني رضي الله تعالى عنه، وفي القاهرة قرأ (جوهرة التوحيد)، و(شرح الأسنوي على المنهاج) في الأصول، و(شرح الهداية) في الفقه الحنفي، و(مختصر خليل)، و(شرح التحرير) لشيخ الإسلام في الفقه الشافعي، و(مشكاة المصابيح)، و(الإقناع في حلِّ ألفاظ أبي شجاع)، و(تفسير البيضاوي)، و(موطأ مالك)، و(مسند الشافعي)، و(ثلاثيات البخاري) و(الأدب المفرد) له، و(صحيح مسلم) بشرح الإمام النووي، وأوائل (سنن أبي داود)، و(الأذكار) للإمام النووي، و(مسلسل عاشوراء) بشرطه، و(المسلسل بالأولية)، و(السلم) بشرح الباجوري، و(الأجرومية) بشرح الكفراوي، وابن عقيل والأشموني على الألفية، و(التهذيب) في المنطق، و(عقود الجمان) في البلاغة.

وقام رحمه الله تعالى بالكثير من الرحلات منها رحلته إلى الشام، فزار دمشق وحلب وحصل له فيهما الإقبال الكثير، ورحل إلى السودان، ودخل الحجاز حاجًا خمس مرات ومعتمرًا تسعًا، وزار جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد تردد رحمه الله تعالى أثناء حياته بين مصر والمغرب عدة مرات لأسباب منها وفاة السيد والده، والسيدة والدته رحمهما الله تعالى.

**شيوخه:**

تلقى رحمه الله تعالى عن الكثير من العلماء الأعلام والشيوخ الأجلاء الأولياء نذكر منهم:

**شيوخه من المغرب:**

1. والده الإمام العلامة العارف بالله تعالى القدوة الشيخ سيدي محمد بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي.
2. العلامة المقرئ الصوفي الصالح العربي بن أحمد بو درة.
3. العلامة الصوفي أحمد بن عبد السلام العيادي السميحي الغماري الطنجي.
4. العلامة الفقيه المحدث الصوفي السيد محمد بن جعفر الكتاني الحسني.

**شيوخه من مصر:**

1. مسند مصر العلامة المحقق السيد أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن رافع الحسيني القاسمي الطهطاوي.
2. العلامة الفقيه المفسِّر الأصولي المتكلم المحقق الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي.
3. العلامة الفقيه شيخ الشافعية بالديار المصرية محمد الشرقاوي.
4. العلامة الفقيه محمد بن إبراهيم السمالوطي المالكي.
5. الشيخ العلامة الفقيه أحمد بن نصر العدوي المالكي.
6. الشيخ العلامة محمد إمام السقا الشافعي.
7. الشيخ العلامة محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي.
8. الشيخ العلامة محمود خطاب السبكي المالكي.
9. الشيخ عمر بن حمدان المحرسي التونسي.
10. الشيخ العلامة الأستاذ محمد زاهد الكوثري الحنفي.

**شيوخه من الشام:**

1. شيخ علماء الشام العلامة بدر الدين بن يوسف بن بدر الدين البيباني الدمشقي الشافعي.
2. الشيخ العلامة المشهور صاحب التآليف بوصيري العصر أبو المعالي الجمال يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل النبهاني الفلسطيني.
3. الشيخ العلامة محمد سعيد الفرا الحنفي الدمشقي.
4. الشيخ العلامة كمال الدين محمد بن أبي المحاسن القاوقجي الطرابلسي.
5. الشيخ العلامة محمد توفيق الأيوبي الحنفي الأنصاري الدمشقي.

**تدريسه:**

أثناء إقامته بمصر تردد عليه علماء الأزهر للزيارة والاستفادة من علومه رغم صغر سنه، وطلب جماعة منهم أن يقرأ معهم فتح الباري سردًا ويشرح لهم مقدمة ابن الصلاح ففعل، وجلس للإملاء بمسجد سيدنا الحسين عليه السلام ومسجد الكخيا، وأتى بسيرة الحفاظ النقاد، وفي عام 1354 هجري رجع إلى المغرب بسبب وفاة السيد والده رحمه الله تعالى، فاستلم الزاوية وقام بالخلافة عن والده، واعتنى بتدريس كتب السنة المطهرة، فدرَّس الكتب الستة عدة مرات مع العديد من كتب المصطلح، وجلس للإملاء بها وبالجامع الكبير بطنجة، وكان يملي أكثر من خمسين حديثًا في المرة الواحدة بأسانيدها من حفظه بلا تلعثم، حتى إذا فرغ منها رجع للأول فتكلم على سنده وغريبه وفقهه وما فيه من الفوائد والآداب ثم الثاني وهكذا، وإذا تكلم على رجال الحديث كأنهم نصب عينيه، فله بهم خبرة تامة في جرحهم وتعديلهم وطبقاتهم، ولم يكن رحمه الله تعالى من الذين قصروا أنفسهم على العلم فقط، بل حارب الاستعمار وسعى في إخراجه من المغرب فقام بثورتين الأولى عام 1355 هجري والثانية عام 1369 هجري انتهت بسجنه مدة ثلاث سنوات ونصف.

**مؤلفاته:**

كان الشيخ رحمه الله تعالى من المكثرين من التصنيف، فله مصنفات في العقائد والفقه والتفسير والحديث والتصوف والتاريخ والتراجم، وقد كان رحمه الله تعالى سيوطي زمانه في كثرة التأليف مع الإتقان والتحرير، وقد سُئل مرة والده عن عدم اشتغاله بالكتابة فقال: "إن مولاي أحمد سينوب عنا"، وقد سلك رحمه الله تعالى في تأليفه للكتب التطويل بدايةً ثم اختصار بعضها في أخرى، وهذا ما يفسر وجود التشابه في أسماء بعض مؤلفاته رحمه الله تعالى، والناظر إلى مؤلفاته رحمه الله تعالى يجده قد أكثر من التأليف في الحديث الشريف والدفاع عنه، ومصنفاته رحمه الله تعالى غالبها مطبوع ومنها ما هو مخطوط.

**تلاميذه:**

جلس بين يديه رحمه الله تعالى أعلام من أهل السنة وغيرهم، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: شقيقه السيد عبد الله بن الصديق الغماري الحسني، وشقيقه السيد عبد العزيز بن الصديق الغماري الحسني، وشقيقه السيد عبد الحي بن الصديق الغماري الحسني، وشقيقه محمد الزمزمي بن الصديق

الغماري الحسني، والسيد محمد تقي الدين بن محمد الباقر الكتاني الحسني، والسيد محمد المنتصر الكتاني الحسني، والسيد عبد الله التليدي الحسني، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والشيخ محمد بو خبزة التطواني وغيرهم كثير من علماء مصر والشام والمغرب والحجاز والسودان.

**طريقته:**

كان رحمه الله تعالى صوفي المتـــرع، شاذلي المشرب، يحب الصوفية الصادقين منهم ويعتقدهم، ويدافع عنهم بلسانه وقلمه، ولهذا كان شديد الوطأة على من يخالف نحلتهم، أو يطعن في منهجهم.

**مواقفه:**

كان للشيخ رحمه الله تعالى العديد من المواقف نبعت من صفاء أصله ومشربه، وسعة علمه واطلاعه منها أن حثَّ الناس على العمل بالسنة الشريفة وترك ما خالف الدليل، ونبذ التقليد المخالف للسنة، وله في ذلك مصنفات، وقد أثَّرت دعوته بالعمل بالسنة الشريفة على العديد من بلاد المغرب غير طنجة، وكان يحارب كل ما هو مخالف لشرع الله تحت أي شعار كان، أمارًا بالمعروف نهاءً عن المنكر داعيًا إلى الله في كل أحواله.

**وفاته:**

كان الشيخ رحمه الله تعالى محاطًا بأنواعٍ من البلايا وضروبٍ من الفتن، تارة من رجال الحكومة الفرنسية، وأخرى من طريق الحزبيين اللا دينيين الفجرة المارقين، وهكذا بقي رحمه الله تعالى من سجنٍ ظلمًا وعدوان إلى نفيٍ عن وطنه إلى وسمه بالخيانة إلى السعي في إذايته، حتى رأى رحمه الله تعالى من جهة الدين أنه لا يجوز له البقاء في المغرب لكثرة ما يحاك ضده من المؤامرات والفتن، فتوجه إلى الديار المصرية ووصل القاهرة عام 1377 هجري، وفيها مرض مرضًا شديدًا ألزمه الفراش مرارًا، وبقي على تلك الحالة رحمه الله تعالى نحو ثمانية أشهر إلى أن أجاب داعيَّ ربه يوم الأحد فاتح جمادى الثانية عام 1380 هجري، ودفن بمقابر الخفير، وقد شُيّع جنازته جميع طبقات الشعب المصري وطافوا به شوارع القاهرة، وبعد أن وصل المغرب خبر وفاته عمّها الحزن عامة وطنجة خاصة، وصُليَّ عليه صلاة الغائب في الجامع الكبير بمدينة طنجة، وحزن الناس حزنًا شديدًا لفقدهم إياه، وهو الذي كان للجميع أبًا رحيمًا يأوون إليه ويفزعون إلى إرشاداته وتعاليمه، عليه من الله شآبيب رحمته ورضوانه.

اللهم أجزه عنا خير الجزاء و أعد علينا من بركاته، وثبتنا على اتباع أوليائك العاملين قولاً وعملاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمَّد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين**

# من وظائف العام

## وقفات مع شهر الصيام

الحمد لله الذي فضَّل شهر رمضان، وجعله شهر الخير والبركة والإحسان، والصلاة والسلام على سيدنا المصطفى العدنان، وعلى آله وصحبه الطيبين أهل العرفان، أما بعد،،،

فبعد أيام قلائل، تهبُّ علينا نسمات شهر رمضان الزكية، وتشرق علينا أنوار أيامه ولياليه الزاهرة البهية، شهر الفرصة الكبرى؛ شهرٌ من صامه إيمانًا واحتسابًا كان ربحه عتق رقبته من النار، شهرٌ من اجتهد فيه بالطاعة سعِد ونجح، شهرٌ من رحِم فيه فهو المرحوم، ومن حُرم خيره فهو المحروم.

فحريٌّ بنا أن نستقبل هذا الشهر بالفرح والسرور وأداء الطاعات، لا باللهو واللعب والإخلاد إلى الشهوات، نتزود فيه من الأعمال الصالحة والقربات، ونملؤه بالحسنات والصدقات والصلوات؛ فهو نفحةٌ وموسم يضاعف فيه المولى سبحانه وتعالى الأجر والثواب لعباده إلى ما لا يَعلم له مقدار إلا هو سبحانه.

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يبشر أصحابه بقدوم هذا الضيف الكريم فيقول: p قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، يُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَيُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ i (رواه الإمام أحمد)، وكان أسلافنا يشكرون المولى سبحانه وتعالى أن أمدَّ في أنفاسهم وأحياهم لشهود هذا الشهر المبارك، ويفرحون لقدومه الفرح الشديد، ويعدون إدراكه فضلاً من الله ونعمة وكرمًا ورحمة.

فلنتسابق أخي المسلم في هذه الأيام المباركة للعمل الصالح، ولنكثر من أعمال البرِّ والإحسان، والتسبيح والذكر وقراءة القرآن، فأيام رمضان غنيمة عظيمة لمن ابتدرها، وفرصة ثمينة لمن انتهزها وحصَّلها، فلهذا الشهر الكريم فضائل وفوائد جمَّة، كما أخبرنا سيدنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، نذكر منها القليل ليتعرف الصائم على مقدار نعمة الله تعالى عليه بهذه النفحة؛ فيزداد لها حُبًّا، ويتزود منها لآخرته؛ لقوله تعالى: [ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ] (سورة البقرة: من الآية 197)، ومن هذه الفضائل العظيمة:

- **الجزاء الأوفى ومضاعفة الأجر من الله سبحانه وتعالى؛** حيث أن الصيام لا رياء فيه، فقد يصلي المرء ليقال أنه مصلٍّ، أو يُزكي ليقال أنه كريم، أما أن يصوم طمعًا في أن يقول الناس أنه صائم، فهذا لا يكون عادةً، وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم قال: **p** مَا مِنْ حَسَنَةٍ عَمِلَهَا ابْنُ آدَمَ إلا كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي **i** (رواه النسائي).

- **ومنها الشفاعة يوم القيامة**؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: **p** الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ الصِّيَامُ أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ قَالَ فَيُشَفَّعَانِ **i** (رواه الإمام أحمد).

- **ومنها أنه تفتَّح فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار، وتصفد الشياطين**؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: **p** إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتْ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ **i** (رواه الترمذي).

- **ومنها دخول الصائم الجنَّة من باب الريان**؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: **p** إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ، فَيَقُومُونَ لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ **i** (رواه الشيخان).

- **ومنها العتق والوقاية من النار**؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: **p** لِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنْ النَّارِ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ **i** (رواه الترمذي)، ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم: **p** إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدًا **i** ( رواه البيهقي في الشُّعب).

- **ومنها ليلة القدر**، وهي ليلة أكرم بها المولى سبحانه وتعالى أمة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخصَّها بها، وقد حثَّ صلى الله عليه وآله وسلم على اغتنام هذه الليلة وإحيائها بالقيام والتهجد والذكر وقراءة القرآن، لما في ذلك من عظيم الأجر، قال تعالى: **[** لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ **]**(سورة القدر: الآية 3)، وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: **p** مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ **i** (رواه البخاري)، وقد سألت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها وعن أبيها سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَدْعُو؟"، قَالَ: **p** تَقُولِينَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي **i** (رواه ابن ماجه).

- **ومنها إجابة الدعاء**، وذلك من عناية الله تعالى بالصائم، فعن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: p ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ i (رواه الترمذي وغيره).
- **ومنها فرحة الصائم عند فطره**، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: p لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ i (رواه مسلم)، وليس المراد بالفرح فرحه بأكله وشربه، إنما المراد فرحه بإتمام صومه وتحصيل أجره.
- **ومنها غرس ملكة الصبر على المكاره في نفس الإنسان المسلم**؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: p الصِّيَامُ نِصْفُ الصَّبْرِ i (رواه ابن ماجه).
- **ومنها تذكير الغني الموسر بحال الفقير الْمُعتَر**؛ فإن الغني متى أحسَّ بمرارة الجوع وحرارته عرف أن هناك طائفة دفعها الفقر وآلمها البؤس، فيحمله ذلك على أن يمدَّ إليهم يد المعونة؛ فيخفف من بؤسهم ويلطِّف من عنائهم.

أخي المسلم، إن جميع هذه الحكم الغالية، والمزايا الكاملة التي تكرَّم الله تعالى بها على أمة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والتي جعلها سبحانه خير أمة أخرجت للناس، تحثنا على مضاعفة الطاعة والإنابة إلى المولى سبحانه وتعالى، فشهر رمضان شهر عبادة واستقامة وحكم عالية لا يقدر على إحصائها إلا الله العزيز الرحمن، فلنحرص عليها ولا نضيعها؛ ففيها الشفاء والنجاة من جميع البلاء، ولنجعل رأس مالنا في هذا الشهر الفضيل قراءة القرآن، وسماع حديث نبينا العدنان، والإكثار من الصدقات وإطعام المساكين، والبرَّ بالأهل والأحباب والجيران، والتوبة مع معاهدة المولى سبحانه على عدم العودة للمعاصي، كما ويجب علينا إذا أردنا أن نخرج من هذا الشهر الفضيل بعظيم الأجر أن نصون ألستنا عن الكذب والغيبة والنميمة، والافتراء على الأحساب والأنساب، وجميع الصفات الذميمة، وأن نصرف وقتنا فيما يعنينا لا في القيل والقال؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: p من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه i (رواه الترمذي)، وإذا ما أساء إلينا أحدٌ أو شتمنا أعرضنا عنه وقلنا: "إنا صائمون"؛ لأننا إذا جاريناه في قوله كنا خاطئين، ولثواب الصوم مضيعين، قال صلى الله عليه وآله وسلم: p إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ i (رواه البخاري ومسلم).

ختامًا: نسأل المولى سبحانه وتعالى ونتضرع إليه أن يجعلنا في هذا الشهر من عباده المقربين، وفي صيامنا وقيامنا من المقبولين، ومن عذاب القبر ووحشته آمنين، وإلى الخيرات والطاعات متسابقين، بمنِّه وفضله وكرمه آمين.

**وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمَّد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين**

# من أدب الإسلام

## الألفة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا المعظم المكرم رسول الله وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين ومن والاه، أما بعد،،،

فللألفة معاني غالية عزيزة تلبي طبيعة كل إنسان وسبب للتحاب وللتآلف بين الإخوان ولذلك تجد الشرع الحنيف يؤصلها وسنة نبينا الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم تعلمنا آدابها، فللألفة بواعث وأسباب أوجبها سعيك لألفة أهل الصلاح والفلاح لما فيهم من فضائل ظاهرة بينة من الخُلق والصفات المحبوبة وأمثالهم ممن يتحيرون التطبع بهذه السمات فلا يأخُذُك التردد مع هؤلاء واقصد وجه الله في مسعاك، ولا تنسى التشبه بأعز وخير أسوة حسنة سيد العالمين سيدنا محمد أفضل الصلاة والتسليم عليه وعلى آله أجمعين.

واتصافك أيها المسلم بصفات أهل الصلاح فعل كريم يحرض عليه الشرع فإن لم يكن ذلك من طبعك فاعلم أن التشبه بالكرام بديع وألزم النفس بالأخلاق الفاضلة حتى تتطبع بها.

ومما يندب للألفة أن يفتقر الإنسان لوحشة انفراده ومهانة وحدته، إلى اصطفاء من يأنس بمؤاخاته ويثق بنصرته وموالاته. وصدق الحكيم حيث قال: من لم يرغب بثلاث بُلِيَ بست: من لم يرغب في الإخوان بُلِيَ بالعداوة والخذلان، ومن لم يرغب في السلامة بُلِيَ بالشدائد والامتهان، ومن لم يرغب في المعروف بُلِيَ بالندامة والخسران. ولعمري إن إخوان الصدق من أنفس الذخائر وأفضل العدد؛ لأنهم سهماء النفوس وأولياء النوائب.

فإذا عزمت على اصطفاء الإخوان أسبر أحوالهم قبل إخائهم، وأكشف عن أخلاقهم قبل اصطفائهم، ولا يغرنك فيمن يتصنع الخير ويتكلف بصفات غير صفاته؛ طمعًا منه في مصلحة دنيوية دون ابتغاء لوجه الله، فهؤلاء لا يطمع في ألفتهم ولا تبعثك الوحدة على الإقدام قبل الخبرة، ولا حسن الظن على الاغترار بالتصنع، فإن الملق مصائد العقول، والنفاق تدليس الفطن، وهما سجية المتصنع، وليس فيمن يكون النفاق والملق بعض سجاياه خير يرجى؛ لأنه قطعًا يقصد بفعله مصلحته وفعله يخلو من حرص

وتضحية عند الشدائد والحاجة فلا صلاح يؤمل منه، ولأجل ذلك قالت الحكماء: "اعرف الرجل من فعله لا من كلامه، واعرف محبته من عينه لا من لسانه".

كم مـــن أخ لـــك لـــيس تنكـــره ... مـــا دمـــت في دنيـــاك في يســـر
متصـــــنع لـــــك في مودتـــــه ... يلقـــاك بالترحيـــب والبشـــر
فـــإذا عـــدا والـــدهر ذو غـــير ... دهـــر عليـــك عـــدا مـــع الـــدهر
فـــارفض بإجمـــال مـــودة مـــن ... يقلـــي المقـــل ويعشـــق المثـــري
وعليـــك مـــن حـــالاه واحـــدة ... في العســـر إمـــا كنـــت واليســـر

نفعنا الله وإياكم بجزيل نعمه، ورزقنا صفاء القلوب والأعمال الصالحة، ومنَّ علينا بألفة أحبابه وأخيار عبيده.

**وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمَّد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين**

# قبسات من المجلة الزيتونية

## الوعظ والإرشاد

## خطبة منبرية في المعاشرة بالمعروف

الحمد لله الذي جعل الرجال قوامين على النساء، وأوجب معاشرتهن بالمعروف، ووقايتهن من دواعي الشقاء، أحمده على أن شرع لنا ما فيه صلاحنا بمحض فضله ورحمته، وجعل كل إنسان راعيًا ومسئولاً عن رعيته، وأشكره شكرًا يخولنا المزيد من نعمته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنير أرجاء الجنان، وتثقل يوم الحساب والميزان، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المبعوث بفاصل الحق وواضح الفرقان، الجامع لأشتات الأخلاق الفاضلة الحسان، وصلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه السادة الأعيان، وكل من تبعهم بإحسان.

أيها الناس إن الله عهد إليكم بعهود فأوفوا بعهوده، وحد لكم حدودًا، فقفوا عند حدوده ونصبكم رعاة فلا تقصروا في أمر الرعاية، واستودعكم ودائع فلا تغفلوا عن النظر إليها بعين العناية، جعل لكم من أنفسكم أزواجًا، وأوضح لكم في معاملتهن شرعة ومنهاجا، فأوجب الإنفاق عليهن بحسب السعة والاقتدار، وأمر بمعاشرتهن بالمعروف ونهى عن إمساكهن لأجل الضِرَار، وأوكل إلى البعولة تأديبهن الأدب المصلح فشرع، وعظهن وهجرهن في المضاجع، وضربهن ضربًا غير مبرح ونبه رسوله عليه الصلاة والسلام إلى ما فيهن من الاعوجاج، وما أفقر من خلق من ضلع إلى مهرة في طرق العلاج، وقد شاهدنا في هذه الأزمنة الفاسدة أن أمر جمهور الأزواج مع زوجاتهم بين إفراط وتقصير، فانتشر الاختلال وأفضى إلى فساد شره مستطير، فبعض الأزواج قصر في القيام بحقوقهن المعتبرة، وأضر بهن ضررًا لا تبيحه الشريعة المطهرة فتراه يتقاعس عن الارتزاق، ويرهق زوجته بجبرها على خدمة اليهود والنصارى أيما إرهاق، لتقوم بأمر الاتفاق فإذا أظهرت إباء، سامها خسفًا واعتداء وضربها ضربًا موجعًا وشتمها شتمًا مقذعًا ولعن أبويها ومن يمت بقرابة إليها وبعضهم يوغل في أنواع المكر والخديعة لتتخلى له زوجته عن مالها وشوارها فإذا خابت مساعيه تفنن في إيذائها وإضرارها فيمنعها من زيارة أبويها، ولا يجيبها لمقترحاتها المباحة مع قدرته عليها، ويتركها في بيتها منفردة أليفة الأرق، كثيرة القلق، من شدة الخوف والقلق، ولا يرجع إلى محله إلا بعد مضي نصف الليل أو جله وربما كلفها عند الرجوع

تهيئة عشائه الممزوج بالدموع وأغلظ لها في الخطاب، وتسبب في انتحال ما يأتي به من السباب، وبعضهم أفرط فيما يظنه إحسانًا، فلم يقم للاعتدال ميزانًا، ولم يمسك زمام المراقبة الموجودة للعفة والصيانة، وألقى الحبل على الغارب حتى ضاعت الأمانة، فترك زوجته تجوب الطرقات طرفي النهار وزلفًا من الليل، بصفة يندى لها جبين المروءة ويتسع بها مجال الويل، وأباح غشيان ديار الملاهي، والمنصف من يلقفها في مكامن الدواهي، فمكنها من الاختلاط بالرجال حتى تكسرت النصال على النصال ودب الفساد بين الأسر من أثر هذا الإهمال وتراكمت الأهوال فالله الله في زوجاتكم لا تبغوا عليهن سبيلا ألينوا لهن القول وابسطوا الوجه وافعلوا معهن جميلاً ولا تكلفوهن أمرًا ثقيلاً فليس على المرأة إذا كانت ممن يخدمن بأنفسهن إلا القيام بشؤون الزوج من طبخ طعامه وغسل ثيابه، وعليه أن يطعمها ويكسوها وجده واكتسابه ولا يسوغ له جبرها على الاكتساب لتعوله، فإن ذلك من واجبات البعولة، وإن كانت ممن لا يخدمن بأنفسهن فليس عليه إلا المراقبة والإشراف، والاحتفاظ على ما جعله تحت تصرفها من الرمي به في فضاء الإسراف، وعلى الأزواج حفظ زوجاتهم ومنعهن التبرج في الطرقات، والخروج متزينات متعطرات، حتى لا يغريهن الشيطان ويغرى بهن، ويزين لهن ما لا يجول في خواطرهن، لو كن في بيوتهن، فخير المرأة أن لا ترى ولا تُرى، وشرهن من لم يزعها الحياء عن التعرض للورى وإذا خرجت فلا تخرج إلا مستترة فيما لا بد لها منه مما حضوره مباح ولا تحضر من ذلك نوح نائحة أو لهو من مزمار أو عود أو شبهه من الملاهي الملهية إلا الدف في النكاح، وعلى الأزواج أمرهن بإقامة الصلوات وفعل الخيرات وصدهن عن غشيان المنكرات، فبذلك تصلح الأسر وتحفظ من الآفات.

وأخرج سيدنا البخاري في صحيحه عن سيدنا أبي هريرة أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :"المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج". وفي رواية عن سيدنا أبي هريرة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره واستوصوا بالنساء خيرًا فإنهن خلقن من ضلع أعوج وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرًا".

وأخرج سيدنا البخاري في صحيحه عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: p خير نساء ركبن الإبل صالحو نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده i .

وأخرج سيدنا البخاري في صحيحه عن سيدنا عبدالله بن زمعة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **p** لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها آخر اليوم **i** .

وأخرج سيدنا البخاري في صحيحه عن سيدنا عقبة بن عامر أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **p** إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت **i** .

وأخرج سيدنا البخاري في صحيحه عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **p** أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني ويقول العبد أطعمني واستعملني ويقول الابن أطعمني إلى من تدعني **i** .

وأخرج سيدنا البخاري عن سيدنا عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **p** إذا استأذنكم نساؤكم بالليل على المسجد فأذنوا لهن قالت السيدة عائشة لو أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أحدث النساء لمنعهن كما مُنعت نساء بني إسرائيل **i** .

إن أنفع المواعظ تبشيرًا وإنذارًا وأعمها نفعًا وأعظمها اعتبارًا، كلام من لم يزل عزيزًا جبارًا، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **[** قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا **]**(سورة التحريم: من الآية 6).

**محمد العزيز جعيط**

**شيخ الإسلام المالكي، وشيخ جامع الزيتونة، ومفتي الجمهورية التونسية**
**ووزير العدل، وخطيب جامع الحلق، وشيخ شيوخنا رحمه الله تعالى**

# علماءُ من غزة

## شيخ الإسلام

## إبراهيم الصيحاني الغزي الحنفي

**اسمه ونسبه:**

هو الإمام العالم العلامة، الحبر البحر الفهامة، فقيه العصر ويتيمة الدهر، فلكي الزمان وفريد الأوان، أمين الفتوى في الفقه النعماني، الشيخ إبراهيم بن خليل بن ابراهيم الصيحاني الغزي الحنفي.

**مولده ونشأته وطلبه للعلم:**

ولد رحمه الله تعالى في غزة هاشم عام 1133 هجري الموافق 1721 رومي، وبها نشأ وتربى حيث بيوت العلم، فقد عرفت عائلته (الصيحاني) من بين بيوت غزة بالعلم والإفتاء، فأبوه العلامة الفقيه، والفهامة النبيه الورع الصالح التقي خليل الصيحاني الحنفي مفتي غزة، وجده الشيخ ابراهيم الصيحاني الحنفي مفتي غزة، وقد كانت بداية علمه أن قرأ المتون على فضلاء بلده، ثم ارتحل إلى القاهرة وورد الجامع الأزهر الشريف، وأخذ عن الشيخ حسن المقدسي، وأبي السعود الحنفي، والشيخ سليمان المنصوري مفتي الحنفية بمصر، ولازم الشيخ حسن الجبرتي الحنفي، والشيخ المحدِّث عمر الطحلاوي المالكي، وغيرهم، ثم عاد إلى غزة وتولى الإفتاء بالمذهب الحنفي، ثم ارتحل إلى دمشق فقدمها وتوطنها، وتولى أمانة الإفتاء بها بعد الشيخ صالح عبد الشافي عام 1187 هجري، فسار أحسن سير وأقبلت عليه الطلبة، وانتفعت به، وصار مرجع الأنام في القضايا والأحكام.

**تصانيفه:**

أثرى رحمه الله تعالى المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات القيمة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. رسالة في الربع المنقطر.
2. رسالة في العروض.

3. شرح فرائض ابن الشحمة.

4. الفتاوى النعمية، وغير ذلك.

**وفاته:**

توفي رحمه الله تعالى بدمشق في ليلة الأحد 17 شعبان 1197 هجري الموافق له 15 يوليو 1783 رومي، وقال الجبرتي عام 1190 هجري، ودفن في مدفن بني التركي الملاصق لباب السُلَيمية.

رحم الله الإمام وألحقنا به، ونفعنا بعلومه في الدارين وجعلنا من السائرين على دربه المستنيرين بهديه، اللهم آمين.

**وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمَّد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين**

# بلادنا فلسطين

## جغرافية فلسطين

**تتميز طبيعة بلادنا فلسطين بطبيعة خلابة ومتنوعة، وهي منقسمة إلى الأقسام التالية:**

- § المنطقة الساحلية، وتشمل السهل الساحلي.
- § المنطقة الجبلية، بما فيها السهول التي تتخللها.
- § منطقة الغور.
- § منطقة بئر السبع والصحراء الفلسطينية.

**المنطقة الساحلية:**

يمتد الساحل الفلسطيني - الذي يقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط- من رأس الناقورة إلى مدينة رفح، وهذا الساحل المستقيم نوعًا ما قد لا تجد لاستقامته مثيلاً في سواحل الأرض. وأما السهل الذي يلي الشاطئ، ويعرف باسم (السهل الساحلي الفلسطيني)، وتقدر مساحته بنحو 3244 كيلومترًا مربعًا.

ومن أشهر غابات فلسطين في القرن الحادي عشر الهجري - القرن السابع عشر الرومي- (غابة عسقلان، وهو حرج كبير يمتد إلى نواحي الرملة. ومن الغابات غابة أرسوف بالقرب من نهر العوجاء يمتد إلى عكا).

كما يروي السهل الساحلي نهران:

**نهر المقطع:** ويعرف باسم "نهر حيفا"، وهو ثالث أنهار فلسطين إذ يبلغ طوله 13 كيلومترًا.

**نهر العوجاء:** ويعرف باسم "نهر يافا"، ينبع من "رأس العين" على مسيرة عشرين كيلومترًا للشمال الشرقي من يافا، وهو ثاني أنهار فلسطين إذ يبلغ طوله 36 كيلومترًا.

ومن القبائل المستقرة على أطراف نهر العوجاء "عرب المويلح" و"أبو كشك" و"السوالمة"، وفضلاً عن هذين النهرين فهناك في"السهل الساحلي الفلسطيني" جداول وأودية نذكر منها:

1. **وادي كركرة:** دعي بذلك نسبة إلى "خربة كركرة"، ينتهي في البحر، على مسيرة كيلومترين للجنوب من "رأس الناقورة".
2. **وادي القرن:** يبتدئ من ملتقى واديين منحدرين من قريتي "البقيعة" و"بيت جنّ" وينتهى في البحر شمال قرية "الزِّيب" وقد وصف شيخ الربوة شمس الدين أبو عبد الله بن أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي المتوفى عام 727 هجري الموافق 1327 رومي هذا الوادي بقوله: "وادٍ نزه معروف من أنزه البقاع، وبه من الكمثرى المسكي المعطر الرائحة، الطيب الطعم ما لا بغيره".
3. **وادي الكابري، ووادي المفشوخ ونهر النعامين ونهر الزرقاء وغيرها.**

**مناخ السهل الساحلي:**

تقع فلسطين في "إقليم البحر الأبيض المتوسط"، ولهذا فإن المناخ الذي يسودها يتألف من فصلين: فصل ممطر وفصل جاف.

**الفصل الممطر:**

يمتد عادة من تشرين الثاني حتى شهر نيسان وهناك أعوام يبدأ من تشرين الأول وينتهي في آيار ولا يأتي في الغالب إلا إذا هبت الرياح العكسية - الرياح الجنوبية الغربية- وتسقط الأمطار عادة في فلسطين لمدة تدوم ما بين يومين إلى أربعة أيام وتليها فترة صحو تمتد من خمسة إلى عشرة أيام، وتتراوح كمية المطر في الساحل بين 350 مليمترًا و650 مليمترًا في الشمال ومتوسط درجات الحرارة في السهل الساحلي في فصل الشتاء معتدلة، فتتراوح بين 13-18 درجة مئوية، وصفوة القول إن مناخ الساحل الفلسطيني في الشتاء دافئ ولطيف.

**الفصل الجاف:**

يمتد عادة بين منتصف حزيران ومنتصف أيلول ودرجات الحرارة فيه ترتفع نسبيًا ومتوسطها يتراوح بين 24-27 درجة مئوية، ويلطف جو سهل فلسطين الساحلي في الصيف نسيم البحر الذي يبدأ هبوبه بعد شروق الشمس بساعات قليلة، وقد تصل سرعته بعد الظهر من 20-30 كيلومترًا في الساعة، وفي الليل يهب نسيم البر الذي يساعد أيضًا على تلطيف الجو وأما مياه السهل الساحلي فهي غزيرة ويمكن الوصول إليها في أعماق تتراوح من 20 إلى 30 ومن 30 إلى 40 مترًا حسب البعد عن الشاطئ وتربته خصبة تتألف من الغِرْيَن ومعظمه من الصلصال والرمال التي جرفتها المياه في الأدوار الجيولوجية المتأخرة

من الجبال المجاورة ويزرع في السهل الساحلي مزروعات متنوعة نذكر منها البطيخ والشعير والقطاني والكرسنة والخضر ويصطاد على الساحل الفلسطيني الكثير من السمك وأشهر مصايده في الزيب وعكا ويافا والجورة وغزة.

**المنطقة الجبلية:**

تقدر مساحة المنطقة الجبلية بنحو 8612 كيلومترًا مربعًا وتمتد متوسط البلاد وتشغل ثلثي عرض فلسطين وتبدأ بعد السهل الساحلي بسلسلة من الأكام الطباشيرية والكلسية والمنطقة الجبلية الفلسطينية امتداد لجبال لبنان باتجاه الجنوب وهي هضبة كبيرة تنتهي في شمال منطقة بئر السبع.

كما تمتد جبال فلسطين بين سهل البقاع في لبنان شمالاً وحتى هضبة النقب الصحراوية جنوبًا، وإجمالاً تزداد ارتفاعًا بالاتجاه جنوبًا، ويفصل بين جبال الجليل وجبال نابلس مرج بن عامر وتمتد وسط البلاد مؤلفة عمودها الفقري وتشغل نحو ثلثي عرض فلسطين.

كما لا تقتصر الجبال على مناطق صخرية جرداء وسفوح عالية من الاشجار والغابات بل تشتمل على وديان وأحواض خصبة تزرع فيها الحبوب وقد تم التوصل فضلاً عن ذلك إلى نتائج باهرة في زراعة الزيتون والكرمة وغيرها من الأشجار.

**وهي تنقسم إلى:**

القسم الشمالي: ويعرف باسم جبال الجليل - الجليل لفظ سامي قديم مفاده الاستدارة والدائرة ويراد به التخم ويقابلها المحافظة-، وتقدر مساحة جبال الجليل بنحو 2083 كيلومترًا مربعًا ، وأعلى قممها جبل الجرمق يقع شمال غربي مدينة صفد يبلغ ارتفاعه 1208 مترًا وهو أعلى قمم البلاد ودعي الجرمق نسبة الى قبيلة الجرامقة القبيلة العربية التي تركت منازلها في اليمن ونزلت شمالي فلسطين وجنوبي لبنان التي تنحدر بالتدريج إلى مرج بني عامر الذي يفصلها عن جبال القسم الجنوبي، فجبال الجليل تمتد مرتفعات الجليل نحو خمسين كيلو متر من نهاية سهل عكا غربًا إلى مشارف طبريا وتقاربها نفس المسافة إلى الحدود من لبنان شمالاً إلى سهل مرج ابن عامر جنوبًا.

وأما صفات جبال الجليل فهي في كثير من الأحيان لا تعدو أن تكون تلالاً مستديرة واضحة الخطوط مكسوة بالعشب.

ومن قممه: جبل الجرمق، جبل كنعان، جبل حيدر، جبل عداثر، جبل تابور، جبل الدحي، جبل النبي سعين، مرج بني عامر، جبل الكرمل.

**القسم الجنوبي:**

وهو النجد المتوسط الممتد إلى جنوب البلاد وينقسم إلى قسمين:

جبال نابلس التي من قممها جبل عيبال، فجبال نابلس تقع هذه الجبال إلى الجنوب من مرج ابن عامر شمالاً، وتمتد إلى الجنوب من مدينة نابلس. وإذا أضفنا إليها جبل الكرمل الذي يبدأ عند مدينة حيفا ويصل إلى مجدّو ثم يتصل بها حول جنين.

وجبال القدس يعرف القسم الجنوبي منها باسم جبال الخليل نسبة لمدينة الخليل وأشهر قممها: تل العاصور، جبل النبي صمويل، جبل المشارف، جبل الطور أو جبل الزيتون، جبل المكبر.

وهما متحدان اتحادًا طبيعيًا مستقلاً وليس من حدود تفصلهما بل كل منهما متصل مع الآخر، وتنحدر سفوح جبالها بالتدريج نحو الغرب، ولكنها تنحدر بشدة نحو الشرق وخصوصًا ناحية البحر الميت.

**منطقة الغور:**

وهي المنطقة التي تقع شرقي البلاد الفلسطينية بينها وبين سورية وشرقي الأردن فقسمه الشمالي يسمى سهل الحولة والقسم الواقع بين بحيرة طبرية في الشمال والبحر الميت في الجنوب باسم وادي الأردن أو سهل الأردن أو غور الأردن وأعمق نقطة في الغور البحر الميت كما ويخترق الغور: نهر الأردن الذي ينبع من حضيض جبل الشيخ الغربي والجنوبي ومن ينابيعه: بانياس، تل القاضي، الحاصباني، نهر البريغيث، ونهر الأردن الذي يصب في بحيرة الحولة، بحيرة طبريا والبحر الميت.

**منطقة بئر السبع والصحراء الفلسطينية:**

قضاء بئر السبع: هو القسم الجنوبي من فلسطين، ذو الشكل المثلث الذي يقع رأسه عند بقعة المرشرش على خليج العقبة ويشمل جميع الأراضي الواقعة بين قضاءي غزة والخلل وبين شبه جزيرة سيناء وشرقي الأردن وجنوبي البحر الميت. أما الصحراء الفلسطينية من قضاء بئر السبع وتتألف من مجموعة سلاسل جبلية من التلال الوعرة ممتدة شرقًا وغربًا تتوسطها سهول كثيرة الحصباء ميادة غير منتظمة.

**وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمَّد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين**

# المصادر والمراجع


- بدع التفاسير لمولانا الإمام الحافظ عبد الله بن الصديق الغماري الحسني رحمه الله تعالى.
- فقه السيرة للشيخ محمد سعيد رمضان البوطي حفظه الله.
- مناقب العشرة للإمام الطبري رحمه الله تعالى.
- ماذا في شعبان؟ لمحدث الحرمين السيد محمد بن علوي المالكي الحسني رحمه الله تعالى.
- أدب الدين والدنيا للإمام أبي الحسن الماوردي رحمه الله تعالى.
- المجلة الزيتونية.
- إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للشيخ المؤرخ عثمان مصطفى الطّباع الغزي رحمه الله تعالى.
- موسوعة بلادنا فلسطين للمؤرخ مصطفى مراد الدباغ رحمه الله تعالى.